Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

قصص الأطفال : أصول فنية

يعرض هذا الفصل لقضية الشكل الفنى فى قصص الأطفال . والشكل مصطلح نقدى يتضمن : طريقة تقديم القصة ، وتسلسل الحكاية وما يتصل به من علاقة بين الأجزاء [الحبكة] ، والشخصيات ، وعناصر التشويق ، واللغة التى يتم بها السرد ولغة الحوار بين الشخصيات ، وختام القصة ، واندماج هذه العناصر فى بناء فنى ، له معنى كلى ويترك فى النفس انفعالا محدداً ، أو فكرة معينة ، يمكن استخلاصها .

وقبل أن نعرض لهذه العناصر بشىء من التفصيل نوضح ثلاثة أمور :

الأول :

أن الشكل الفنى هو الذى يميز الأدب الرفيع ، والأدب ليس مجرد أفكار ، والفكرة فى ذاتها ليست مقياساً لجودة الأدب أو عمقه، وإلا كان الفلاسفة والمفكرون فى مقدمة الأدباء . وإنما تتجلى موهبة الأديب فى طريقة تقديم أفكاره ، ومدى ما يتحقق فى هذه الطريقة من تشويق يحمل القارىء على الاستمرار فى القراءة ، لأنه يجد فيما يقرأ لذة ومتعة ، وأيضاً مدى ما يتحقق فى هذه الطريقة من إقناع ، لا يأتى بمخاطبة عقل القارىء . أو إثارة فكره فحسب ، بل من خلال التأثير على عواطفه وانفعالاته ، وهذا يتم باختيار اللغة التصويرية الجميلة ، فى المواقف المؤثرة .

وهذه كلها أمور تعود إلى الشكل ، وليس إلى مضمون القصة أو فكرتها . ومنذ ألفين وخمسمائة عام فضل أرسطو [وهو فيلسوف عميق الفكر] مسرحية عادية فى أفكارها ، ولكنها مشوقة طريقة فى أحداثها ، على مسرحية تردد الأفكار الفلسفية الجادة ، فى لغة تقريرية وخطابية تثير الملل (١)

---

(١) إن الفكرة فى القصة مهمة ، وهى مقياس ضرورى لإختبار جودتها ، ولكنها ليست المقياس الوحيد أو الذى يلغى أهمية الجوانب الجمالية الشكلية . إننا نهتم فى أمور حياتنا كلها بالشكل الجمالى ، فى المسكن ، والثياب، والأطعمة ، وكل مانستخدم ، والجمال الشكلى جزء من أداء الوظيفة ، فالعمل المحبوك ، المكتوب بلغة مناسبة ، والمشتمل على عناصر مشوقة يحقق هدفه أفضل مما يؤديه عمل آخر يساويه فكراً ، ويقصر عنه جمالا . على أن الإستجابة للجمال خاصة إنسانية ، مما يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات .